

شرح التفسير الميسر (75) سورة النساء | ٧٤١-٥٣١ يوم

٤٤٤١/٣/٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. أما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. وهو يوم الاثنين -

00:00:00

جذب

سابقة ووقف بنا الكلام عند في سورة النساء عند قول الله الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء شهداء لله طيب تفضل اقرأ يا شيخ. اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:40

شهداء شهداء لله طيب نفصل افرايا شيخ. اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم -

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقررين يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. وان تلوا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون - 00:01:10

بِهِمَا فَلَا تَتَبَعُوا الْهُوَىٰ إِنْ تَعْدُوا وَإِنْ تُرْعَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ - ١٠

مرونة خبير

واعلم بما فيه صلاхهم فلاب يحملنكم الهوى والتعصب على ترك العدل. وان تحلفوا الشهادة فتأتوا بها على غير حقيقتها وان تحرك. وان تحرفوا الشهادة بالسنة تأييكم فتأتوا بها على غير حقيقتها او تعرض عنها بترك ادائها او او بكتمانها فان - 00:02:00

تحرقو الشهادة بالسنة تأثيكم فتاتوا بها على غير حقيقتها او تعرض عنها بتزك ادائها او بكتمانها فان - 00:02:00

ان الله تعالى كان عليما بدقائق اعمالكم وسيجازيكم بها. طيب بسم الله اه نلاحظ يعني هذه الاية ومجئها في هذا المقام المبارك في يعني هذا المكان له مناسبة يعني متميزة حقيقة وهي ان الايات السابقة حتى نربط هذه الاية - 00:30

يعني هذا المكان له مناسبة يعني متميزة حقيقة وهي ان الآيات السابقة حتى تربط هذه الآية - 00:02:30

ونظهر مناسبة هذه الآية لما قبلها أن الله سبحانه وتعالى لما تحدث في الآيات الماضية بما يقع بين الزوجين من خلافات ونشوز

ونحوه حث الله سبحانه وتعالى على الاصلاح والصلاح خير - www.istitutoislamico.it

ويبيّن يعني كيفية معالجة ما يقع بين الزوجين من من يعني منازعات ونحوها ذكر هنا سبحانه وتعالى ان ان الله يأمر يأمر المؤمنين المؤمنين بان يكونوا قوامين بقسط الاحظ انه لم يقل كونوا قائمين قائمين بالقسط قال قوامين وقوام 00:03:20 صيغة مبالغة اشد من قائم. والقوام بالقسط القائم بالقسط الذي يقوم بالعدل. في حكمه وفي تعامله مع زوجته وتعامله مع بيته تعامله مع الناس تعامله في المباعات وفي التجارات ومع الجيران في جميع حياته يكون قائما بالعدل بالعدل لا بالجور والظلم لا بالاعتداء 00:03:50

جعل الآخرين واحد حقوقهم. واشد من ذلك المنازعات التي تقع بين الزوجين. كونوا قوامين بالقسط والعدل شهداء لله. يعني تأتون بالشهادة لوجه الله لا الى لاجل فلان ولا الى اجل فلان - 00:04:20

بالشهادة لوجه الله لا الى لاجل فلان ولا الى اجل فلان - 20:04:00

والشهادة امر مطلوب. مطلوب من المسلم ان يؤدي الشهادة. اذا ما دعي الانسان الى الشهادة وجب ان يؤديها ولا يكتمها. ولذلك قال شهداء الله ولو على انفسكم ولو كان الامر عليكم انت. يعني حتى لو كان الامر عليك - 00:04:40

يجب ان تقوموا بالعدل وتشهد وتقيم الشهادة. سواء كان هذا الامر يخصك انت او اقرب الناس اليك كالاباء والامهات والاقربين.

الاقربين كالاخوات والاخوة والاعمام والعمات. ونحو ذلك. قال الله سبحانه وتعالى ان يكن - 00:05:00

المشهدون عليه يعني اذا اذا انت تقيم الشهادة لله وان وان تقوم بالقسط والعدل ولو كان هذا شخص يعني هذا القريب او نحوه يعني غنيا او فقيرا فلا بد ان تأتي بالشهادة على وجهها - 00:05:20

وغناه وفقره الله اولى به. والله اعلم بما فيه مصلحته. لا تقول والله لاجل فقره ساكتم الشهادة او لاجل غناه لن لن اقيم الشهادة والله اعلم به وبصلاحه ثم قال - 00:05:40

قال سبحانه وتعالى قال فلا تتبعوا الهوى فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا. يقول لا يدفعك الهوى والتعصب لاجل قربة او لاجل قبيلة او لاجل فقر او لاجل غنى او نحو ذلك على - 00:06:00

العدل لا بد من اقامة العدل الله امر بالعدل والله هو الذي اقام العدل. فلا بد من اقامته واما تحريف الشهادة تحريف الشهادة او الاعراض عنها فانه امر لا يجوز. فالله سبحانه وتعالى نلاحظ انه امر - 00:06:20

بامرين ونهى عن نهيين امر اقامة القسط والشهادة لله على الوجه آآ يعني على الوجه آآ الخالص لله الصحيح. ونهى عن تحريف الشهادة باللسان وتغييرها وتبدلها او كذلك يعني الاعراض عنها وعدم اقامتها وترك ادائها او كتمان - 00:06:40

يقول لا والله ما رأيته ما شهدت ولا اعلم ولا لي دخل وليس لي ما ما اتدخل في مثل هذه الامور. لا. يجب عليك ان تقيم العدل. قال الله عز وجل - 00:07:10

وان تلوا بالسنتكم او تعرضوا بابدا لكم وتكلموا الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا. وختم الاية بهذا الاسم تهديد. تهديد اذا اذا تبعت الهوى ولم تقموا العدل واعرضت وكذبت او حرفت او غيرت والله مطلع عليك وعالم ولذلك قال بما تعملون - 00:07:20

خبيرا ولم يقل عزيزا حكينا او غفورا رحينا قال لا الله سبحانه وتعالى عالم وخير بدقائق الاعمال وخفايا الامور. فلا تظن ان الله يخفى عليه كما يخفى على البشر. كل هذا تهديد - 00:07:50

تهديد لمن يخالف وتغيير بمن يعني بمن يستجيب ويقيم الشهادة ويظهر العدل فان الله بما يعمل خبيرا فيجازيه احسن الجزاء. فالاية حقيقة الاية مهمة جدا تمس واقع كثير من الناس ان فيما يحصل من اختلاط مع الناس سواء في بيت الزوجية او مع الابناء او مع - 00:08:10

الاقارب او مع الوالدين او مع الجيران او مع التعامل في التجارات وغيرها والمباعات ينبغي الانسان ان ان يمثل هذه الاية يراقب الله سبحانه وتعالى. طيب نواصل الايات. تفضل. قولوا تعالى يا ايها الذين - 00:08:40

امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا. اي يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله - 00:09:00

وعملوا بشرعه داوموا على ما انتم عليه من التصديق الجازم بالله تعالى وبررسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن طاعتهم وبالقرآن الذي نزله عليه. وبجميع الكتب التي انزلها الله على - 00:09:20

ومن يكفر بالله تعالى وملائكته المكرمين وكتبه التي انزلها لهداية خلقه ورسله الذين اصطفاهم لتبلیغ رسالته واليوم الاخر الذي يقوم الناس فيه بعد موتهم للعرض والحساب قد خرج من الدين وبعد بعدها كثيرا عن طريق الحق. يعني قد يسأل سائل - 00:09:40

فيقول يعني كيف يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا وينادي المؤمنين بصفة الایمان ثم بعد ذلك يقول امنوا كيف يؤمنون وهم مؤمنين؟ وهم اصلا قد دخلوا في الایمان نقول لا بد ان تفهم الاية وتتنظر اليها نظرا دقيقا - 00:10:10

وتتنظر في اوله وآخرها. فان اخرها مفسر لاولها. فلما امر الله بالایمان والثبات على الایمان ذكر ما يقابلها. وهو الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر. سيرتب عليه ايضا على - 00:10:30

هذا كفر اخر وارتداد وايضا يرتب عليه الحديث عن اهل النفاق تأكيد للمؤمنين على ان يتذمروا الایمان ويتبتوا عليه ويسأل الله الثبات عليه. ولذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يعني داوموا. المراد يعني اثبتو على الحق. وامنوا وارزدوا - 00:10:50

ايمانا ورسوخا في هذا الدين وتمسكا بهذا الدين هذا معناه تزداد رسوخا وتمسكا ومداومة على التمسك بهذا الدين والبعض عليه بالنواخذة والتمسك بعروته ولذلك قال امنوا بالله وهو الايمان الاول ان تؤمن بالله والايام بالرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الله والايام - 00:11:20

الكتاب الذي نزله قال والكتاب الذي نزل على رسوله وهو القرآن. والكتاب والكتاب اذا دعا رسوله والكتاب والكتاب الذي انزل من قبل. الكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل يعني المراد به جنس الكتاب. الكتاب الذي انزل يعني الكتب المنزلة السابقة. فيجب على المؤمن - 00:11:50

ان يتحقق الايمان. الايمان باركانه. باركانه. وقد اشارت الآية الى يعني عددا. الى عدد من من اركان الايمان الايمان بالله ورسوله والايام بالكتب المنزلة وبالقرآن ايضا الايمان بالملائكة والايام باليوم الآخر. وهذا الملائكة واليوم الآخر يؤخذ من بقية الآية التي - 00:12:20

قال الله سبحانه وتعالى فيها ومن يكفر بالله وملائكته. فدل على وجوب الايمان بالملائكة فمن يكن الملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر. فمن يكفر بهذه بهذه الاركان فقد ضل ضلالا بعيد - 00:12:50

اذا بعد كل وبعد عن طريق الحق. فعلى المؤمن ان يسأل الله الثبات وان يرسخ وان تمسك بعض على هذا الدين ويحذر كل الحذر بعد عن طاعة الله او يحذر كل حذر من الواقع فيما يعني يناقض هذا الدين ويناقض هذه الاركان. طيب ننظر للآيات - 00:13:10 التي بعدها تفضل. قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهدى لهم سبيلا. اي ان الذين دخلوا في الايمان ثم رجعوا عنه الى الكفر - 00:13:40

ثم عادوا الى الايمان ثم رجعوا الى الكفر مرة اخرى. ثم اصروا على كفراهم واستمروا عليه. لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليدهم على طريق من طرق الهدى التي ينجون بها من سوء العاقبة - 00:14:00

يعني يعني تجد بعض الناس او من الناس من يدخل يعني يدخل يخرج عن هذا من هذا النور الى الكفر والى ظلمات الكفر وهذا هذه هي - 00:14:20

هذه هي الردة ثم يعود مرة اخرى الى الايمان ثم يكفر ثم يستعمل على كفراه فهذا ما حاله انه لن يغفر له. ولا يوفق للطريق طريق النجاة. طيب. قد يسألك سائل يحدث عنك اشكال فيقال - 00:14:40

يعني هل الانسان اذا مثلا ارتد عن دينه ثم عاد الى يقبل الله توبته؟ يعني تائب من الذنب كمن لا ذنب له. والذي والذي يخرج عن الدين ثم يعود نادما. الا يقبل الله منه التوبة؟ نقول كل - 00:15:00

النجم وتاب توبة نصوحا فان باب التوبة مقبول. ومفتوح له. لكن هذه الآية تحكي اناس هذا النور ثم تركوه ثم رجعوا ثم تركوه. هؤلاء لا يوفقون للتوبة. نقول انه اصلا لا يوفقون للتوبة - 00:15:20

توبه لا يوفقون لها. فمثل هؤلاء الذين ترددوا ترددوا فغالب قال بأنهم لا يعودون لا يعودون ولذلك قال حكم الله عليهم بأنه لا يغفر لهم ولا ليهدى لهم سبيلا لأنهم سيموتون على الكفر - 00:15:40

سيبقون على كفراهم. فهو ابناء لما اصروا على كفراهم لم يوفقوا للتوبة النصوح. هذا هو الحكم وهو الغالب الطالب فيهم ان مثل هؤلاء يبقون على ما هم عليه. نعم. بشر المنافقين - 00:16:00

قيل بان لهم عذابا يوما. اي بشر ايها الرسول المنافقين وهم الذين يظهرون الايمان ويبطون الكفر. بان لهم عذابا موجعا. اي نعم لما تحدث سبحانه وتعالى قال عن عن الكفر الصريح وهو الخروج - 00:16:20

عن الاسلام واعلان الكفر واللحاد. ذكر كفرا قد يكون خافيا على كثير من الناس وهو النفاق. الذي يظهره صاحبه امام الناس يظهر الايمان امام الناس ويبطل الكفر. وهذا النفاق الاعتقادي المخرج من الملة - 00:16:40

فهو ابناء هؤلاء المنافقون وهذا هو النفاق. اذا اطلق في القرآن النفاق اذا اطلق فانه انه يكون النفاق الاعتقادي المخرج من الملة. واما النفاق العملي الذي يكون لا يخرج من الملة وان - 00:17:00

لما يكون صاحبه فيه خصلة من من خصال النفاق فهذا قد يوجد في القرآن ولكنه قليل ليس هو الاصل لكن الاصل ان النفاق هو النفاق الاعتقادي المخرج من الملة. ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا بين لهم ان لهم - 00:17:20
العذاب الاليم وانه سيعذبون عذابهم لانهم ابطلوا الكفر واظهروا الایمان والكفر والنفاق قليلان الكافر والمنافق دائمًا في طريق واحد. ولذلك ذكر الله بعد ذكره للكفر والردة ذكر النفاق وقوله بشر هذا على سبيل التهكم والسخرية والاستهزاء. والا اي بشارة لهؤلاء 00:17:40
بالعذاب الاليم -

وسيبين لك بعد هذه الآية يعني من هم المنافقون؟ سيتضح وان واجل اوضح لي اوضح يعني تفسير القرآن هو تفسير القرآن 00:18:10
بالقرآن. فاذا قيل لك ما تفسير الآية؟ قل تفسيره ما بعدها. نعم -

قوله تعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين اييتغون عند العزة فان العزة لله جميعا. اي الذين يولون الكافرين 00:18:30
ويتخذونهم اعوازا لهم ويتركون ولاد المؤمنين ولا يرغبون في مودتهم. ايطابون بذلك النصرة والمنعة عند الكافرين -
انهم لا يملكون ذلك. فالنصرة والعزة والقوة جميعها لله تعالى وحده. اي نعم. من هم المنافقون الذين قال الله فيهم بشرهم 00:19:00
بعد ايم هم الذين يتخذون الكافرين اولياء. يولون الكفار من دون المؤمنين -

ويتخذونهم اعوازا وينتصرون بهم. من دون المؤمنين. فهوئاء المنافقون ما ما الذي دفعهم الى هذا الامر هم يريدون العزة. فرد 00:19:20
الله عليهم قال اييتغون العزة؟ هذا هذا استفهام كاري تريدون العزة؟ ليست العزة عند الكفار. العزة لله ولرسوله وللمؤمنين. فان العزة
للله جميعا وعزه -

الله وعزه رسوله من عزة المؤمنين. وعزه الله وعزه المؤمنين ايضا وعزه الرسول هي في عزة الله. والله له عزة والقوة والغلبة جميعا.
اما هؤلاء فلو نصروكما استمروا في نصرهم. ابدا. نعم - 00:19:50

ما شاء الله اليكم قوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب يعني اذا سمعتم مع ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقدعوا معهم حتى 00:20:10
يخوضوا في حديث غيره. انكم اذا مثلهم -

ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. اي وقد نزل ربكم عليكم ايها المؤمنون في كتابه انه اذا سمعتم الكفر بآيات الله 00:20:30
والاستهزاء بها والاستهزاء بها فلا تجلسوا مع الكافرين -

والمستهزئين الا اذا اخذوا في حديث غير حديث الكفر والاستهزاء بآيات الله. انكم اذا جالستم وهم على ما هم عليه فانتم مثلهم.
لانكم راضتم بکفرهم واستهزئتم. راضي بالمعصية عيدي لها ان الله تعالى جامع المنافقين والكافرين في جهنم في نار جهنم جميعا.
يلقون فيها سوء - 00:20:50

والعذاب. لا هذا هذا تنبيه من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين ان يحذروا ان يتصرفوا بصفات الكفار او صفات المنافقين. ومن اعظم هذه 00:21:20
الصفات ومن واسد هذه الخصال الاستهزاء بالله وبرسوله -

والمنافقون معروف عنهم الاستهزاء بهم ولئن سألكم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله ورسوله قل ابالله وابياته ورسوله
كنتم تستهزئون لا تعذروا فهذه من صفات المنافقين والكافر ايضا كانوا اذا مر بهم المؤمنون يتغامزون ويستهزئون ويسخرون 00:21:40
ويضحكون فيستهزئون بالله وبرسوله -

فاذا اذا سمعت هؤلاء ايها المؤمن العاقل اذا سمعت هؤلاء يستهزئون بالله وابياته وبدينه وبشرعه فلا يجوز لك ان تجلس معهم. لا 00:22:10
يجوز لك ان تجلس معهم ولا تخاطلهم. هذا يشمل ايها الاخوة ايضا -

يشمل حتى من يقع في الاستهزاء من المؤمنين تجد بعض المؤمنين ضعفاء المؤمنين وان لم يكونوا كفارا وان لم يحكم عليهم بالكفر 00:22:30
والنفاق تجد بعض اهل بعض العصاة في مجالسهم يستهزئون -

بالله بشرعه بدینه بالرسول يستهزئون بالمؤمنين فلا يجوز مخالطتهم والجلوس معهم فكانوا يستهزئون فهذا فيه وعید. انكم اذا 00:22:50
مثلهم. انكم اذا مثلهم فلا يجوز ان اذا سمعت اذا سمعت من يستهزئ -

فيجب عليك اولا الانكار. انكار المنكر هذا العظيم. ثم يعني مغادرة هذا المكان والبعد عنه وعدم مجالستهم. والآية هنا صريحة. الله

سبحانه وتعالى يقول هنا وقد نزل عليكم في كتاب - 00:23:10

ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزا بها فلا تجلسوا معهم مع المستهذئين حتى يخوض في حديث غيره. فاذا خاض في حديث غيره فلا مانع. طيب هل تجوز مجالسة الكفار - 00:23:30

والمنافقين ان يجالسهم. نقول نقول الاصل عدم المجالسة. عدم لكن قد تكون المجالسة المجالسة لها اسباب اولا الاسباب اذا كان هذا الرجل يجالس لاجل الدعوة الى الله بيان الحق لهم ونصحهم وتوجيههم فانها مجالسة مشروعة. او تكون المجالسة - 00:23:50 مساء بسبب مثلا قرب قرب او صلة كان يكون والده كان يكون هذا الشخص والداله او احد ابنائه او قريبا له او اخ له فتجالسه تجالسه لصلة لصلة. فان الصلة مطلوبة. مطلوبة صلة الرحم - 00:24:20

حتى لو كان كافرا يعني الله سبحانه وتعالى امر بصلة الوالدين وان كانوا وان كانوا كفارا. او يكون يعني المجالسة لها مصالح كال المجالسة في التجارات ونحوها. فاذا جلست في مجلس مثلا يعقد في صفة تجارية او - 00:24:40

ونحو ذلك ولو كان مع هؤلاء الذين ليسوا على دينك فلا مانع اذا كان فيه مصالح لكن بشرط ان تتصحح ان توجه ان تستغل هذا هذا الموقف بالدعوة الى الله. واذا وجدتهم يستهذئون في دين الله ويسيرون من - 00:25:00

الله من شرعي فلا يجوز الجلوس بل يجب عليك ان تبتعد عن هذا المكان فلا تجالسوهم. هذه الاية الله يقول فيها وقد نزل عليكم في الكتاب اين نزل علينا في الكتاب؟ وبين الاية التي نزلها علينا؟ نقول هذه الاية ذكرها - 00:25:20

الله في سورة الانعام. فان سورة الانعام مكية. والسورة التي بين ايدينا وهي النساء مدنية. اذا هذه الاية يحيل الله الى اية اخرى وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:25:40 هذه هي الاية وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن نعم وانسان يحذر كل الحذر من مخالطة مثل هؤلاء. شف ماذا قال الله سبحانه وتعالى قال انكم اذا مثلهم. هذا امر خطير. ان الله جامع المنافقين والكافرين في - 00:26:00

ان وجميع كيف تسمح نفسك وكيف تأذن لنفسك ان تجلس مجالس الكفر والاستهزاء والسخرية ثم في تحشر معهم. فالامر خطير جدا. طيب. شيخ اه خبير بعبارة خوف يعني هل فيها دلالة معينة ولا وغالبا الخوف وغالبا الخوف في الحديث الذي لا ينفع ولا - 00:26:20

ولا يصلح الخوض ما يعني. طيب. تخوض مع الخائضين. تخوض مع الخائضين. اي نعم. وكنا نخوض مع الخائضين فكله لا نفع فيه. لا نفع فيه. نعم. اسأل الله قوله تعالى الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم - 00:26:50

نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين. فالله يحكم بينكم يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا الى المنافقون هم الذين ينتظرون ما يحل لكم ما يحل لكم ايهما المؤمنون من الفتنة وال الحرب - 00:27:20

فان من الله عليكم بفضلهم ونصركم على عدوكم وغنمتم قالوا لكم الم لكم معكم نوازركم ان كان للجاحدين لهذا الدين قدر من النصر والغنية. قالوا لهم الم نساعدكم بما قدمناه لكم ونحميك من - 00:27:40

فالله تعالى يقضي بينكم وبينهم يوم القيمة. ولن يجعل الله للكافرين طريقة غلبت على عبادي الصالحين فالعقاب للمتقين في الدنيا والآخرة. هذى صفات واحوال المنافقين. الذين قال الله سبحانه وتعالى بشر الملاحظين بان لهم عذابا اليما. ثم ذكر من احوالهم الذين يتذلون الكافرين اولئك من دون المؤمنين - 00:28:00

ومن احوالهم انهم يستهذئون ويخوضون في في في السخرية والاستهزاء بالمؤمنين وهذا هو في الغالب الغالب ان السخرية والاستهزاء وان وقعت من الكافرين لكنها في جانب النفاق اهل النفاق اكثر - 00:28:30

ثم ايضا من احوال وصفات المنافقين انهم يتربصون وينتظرون بالمؤمنين ينتظرون في ماذا سيقع في المؤمنين وماذا يجري لهم؟ فان كان للمؤمنين نصر وفتح من الله قالوا نحن معكم. نحن معكم وان - 00:28:50

انا للكافرين النصر والنصيب لهم. قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم ونمنعكم؟ يعني الم نساعدكم ونقف معهم ونحميك من المؤمنين.

قال الله سبحانه وتعالى فالله يحكم بينكم يوم القيمة ان يحكم حكمه سبحانه وتعالى العدل بين المؤمنين والكافرين والمنافقين -

00:29:10

ثم حكم الله سبحانه وتعالى بحكم عظيم وهو قوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا يعني مهما فعل الكفار وحاولوا فان الله سبحانه وتعالى يحمي عباده ويحفظهم - 00:29:40

ولن يجعل القوة والسيطرة على الكافرين على المؤمنين. ولم تكن الولاية للكافرين على المؤمنين الغلبة دائمًا للمؤمنين الصالحين لكن والعاقب للمؤمنين في الدنيا والآخرة ولن يجعل الله للكافر على المؤمنين سبيلا - 00:30:00

لكن قد يسألك سائل ويقول لك مثلا الان او قد يأتي زمان او في اي زمان من الازمنة نجد بعض الكفار قد سيطروا على المسلمين. واصبح المسلمون تحت حكمهم. والله عز وجل يقول لن يجعلوا الله للكافرين على المؤمنين سبيلا - 00:30:20

فكيف نرد على مثل هذا الامر؟ يعني هذا قد يقع والاحظناه في بعض يعني في بعض الامور او بعض الاحوال وجدنا يعني من الكفار من تسلط على المسلمين فاصبحوا يعني - 00:30:40

يعني فاصبح المؤمنون في ايديهم. وهل اصبحت الغلبة لهؤلاء الكفار؟ فنقول الاصل الاصل ان الله فلما اخبر في هذه الآية انه لن يجعل الكافرين على المؤمنين سبيلا فالاصل القوة للمؤمنين والغلبة للمؤمنين والحكم لهم على الكافرين لكن اذا - 00:31:00

خلى المؤمنون عن تمسكهم بدينه وظعنوا ايمانهم ولم يقيموا شرع الله حق القیام فان الله يسلط عليهم. ولذلك هذا يعني قل هو من عند انفسكم. هذا بسبب المؤمنين او - 00:31:20

بسبب تقصيرهم في حق الله. فلما تخلوا عن شرعه ولم لم يعرفوا قيمة هذا الشرع ولم يتمسكوا بدين كانت النتيجة ان الله تخلى عنهم وتركهم وتسلط الكفار عليهم ولو عادوا - 00:31:40

الى دينهم وتمسكون لعاد النصر لهم. نعم. احسن الله اليكم قوله قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم. واذا قاموا الى الصلاة قاموا قتالا يراغون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا. اي ان هؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى بما يظهرون من الایمان - 00:32:00

الان وما يبطنونه من الكفر ظنا انه يخفى على الله والحال ان الله خادعهم ومجازفهم بمثل واذا قام هؤلاء المنافقون لاداء الصلاة قاموا اليها في فتور يقصدون بصلاتهم الرياء او السمعة ولا يذكرون الله تعالى الا ذكرها قليلا. مثل ما ذكرنا الآيات في الحديث - 00:32:30

عن اهل النفاق. وذكر الله سبحانه وتعالى شيئا من خصالهم. وبعض احوالهم والآيات تصرح الان بان اهل النفاق اهل الاعتقادي هم طريقتهم مخادعة الله. مخادعة الله بما يظهرون من الایمان - 00:33:00

كيف يخادعون الله؟ هذا ذكره الله سبحانه وتعالى في اول بقرة ومن الناس من يقول امنا بالله وبالیوم الاخر وما هم مؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم. فاصل الخداع هو ان يفعل شيء الانسان يفعله - 00:33:20

ان يفعل هذا الانسان او يفعل الانسان شيئا ظاهره انه فعل اهان فعل حسن. وباطنه انه فعل قبيح ويخدع حتى يوقع هذا المخدوع في هذا الشيء. فكيف اهل النفاق يخادعون الله؟ الله خادعهم. ولا - 00:33:40

انهم قال لاحظ ان الله سبحانه وتعالى قال يخادعون الله. وخادعتهم كيف؟ قال باظهارهم الایمان. وابطالهم الكفر وهم يظهرون الایمان امام الناس ويظلون انهم يخدعون المؤمنين ويخدعون الرسول ويخدعون الله. يظلون ذلك - 00:34:00

ولذلك هذه الصفة معهم تتكرر لا تنقطع لاحظ ان الله سبحانه قال يخادعون وصيغة الفعل تدل على التكرار انهم في كل زمان وفي كل مكان صفتهم المخادعة. يخادعون يخادعون. ولكن الخداع يتجدد معهم - 00:34:20

ولكن لا ينفعهم. ولذلك الله رد عليهم باقوى. جاء بجملة اسمية تدل على الثبوت والاستقرار. قال قال وهو خادعهم. ما قال والله يخدعهم. لو قلنا يخدعهم قد يخدعهم مرة قد لا يخدعهم. لكن لما قال وهو - 00:34:40

هو خادعهم. يعني مهما فعلوا فالله خادعهم. فالجملة الاسمية اقوى. اقوى من الجملة الفعلية. الفعلية قد تقع اعقد لا تقع لكن الجملة الاسمية واقعة لا محالة. وهو خادعهم. يعني يعني موقعهم - 00:35:00

ومجازيهم بمثل عملهم. خالعهم الله سبحانه وتعالى. وصفة الخداع لله ليست على اطلاقها. ما نقول اصلا الله يخدع الناس الله يخدع والله اسمه المخادع لا هذا ما يمكن لان الصفة صفة ذم ليست صفة مدح الكيد - 00:35:20

والخداع والمكر والاستهزاء الله يستهزئ بهم والنسىان نسوا الله فنسىهم هذه في المقابل على وجه الانتقام على وجه الانتقام. فالله يخدع من يخدعه. قال ايضا من من من - 00:35:40

من مخادعاتهم انهم يصلون يظهرون الصلاة امام الناس لكنها صلاة ثقيلة. صلاة ثقيلة اذا قاموا الصلاة قاموا كسالى الصلاة عندهم ثقيلة جدا. ولذلك قال الله عز قال النبي صلى الله عليه وسلم اثقل الصلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة - 00:36:00

صلاة العشاء وهم يقومون للصلاه كسالى ولا ولا يخلصون اعمالهم لله وانما يقصدون الرباء والسمعة واظهار امام الناس انهم يصلون ويحضرون الجمع والجماعات ولا يذكرون الله الا قليلا. قد قد ينعدم الذكر عندهم. فهذا هي حال - 00:36:20

المنافقين حالهم هذه حالهم المخادعة وبهذه الصفات. نعم، واصل واصل. قوله تعالى مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا الى اي ان من شأن هؤلاء المنافقين التردد والحيرة والاضطراب. لا يستقرون على حال - 00:36:40

فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين. ومن يصرف الله قلبه عن الايمان به والاستمساك بهديه. فلن تجد له طريقا الى الهدية واليقين. المنافق ما يدرى اين يذهب. لا ادرى هل يكون - 00:37:10

الكافار او يكون مع المؤمنين. فتارة هنا وتارة هنا. عنده تردد عنده حيرة عنده اضطراب. كالشاة العائرة. التي مرة تذهب هؤلاء مرة تذهب مع هؤلاء. فهذا معنى التذبذب اصله التردد في الشيء. تقول ذنبة يعني تردد الصوت تردد الصوت - 00:37:30

فهم ذنبدين. لا يعني سلكوا طريق هؤلاء وانتهى امرهم. ولا سلكوا طريق هؤلاء وانتهى امرهم. لا تقرؤن على حال. ينظرون الفرص ويتحينون مثل هذه الامور. فاذا ظهر الامر للمؤمنين كانوا مع المؤمنين. ظهر امر للكفار كانوا مع الكفار - 00:37:50

وهذا دليل على تخبطهم وظلالهم. ولذلك زادهم الله ظلالا على ظلالهم. ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا. لا يمكن ان تجد له للهداية ولا للنجاة. لانه ضل فاضله الله. نسأل الله العافية. نعم - 00:38:10

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين. اتريدون ان يجعلوا لله سلطان مبينا. اي ايها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا توالوا جديدا عن دين الله وتتركوا موالاة المؤمنين ومودتهم اتريدون بمودة اعدائكم ان يجعلوا لله تعالى عليكم - 00:38:30

حجۃ ظاهرة على عدم صدقكم في ايمانكم. اي نعم هذا هذا. هذا من الله سبحانه وتعالی ونهی صريح ان يتخذ المؤمن الكافر ولیا من دون المؤمنين. وهذا مثل ما ذكرنا - 00:39:00

ولا يجعل الله الكافرين على المؤمنين سبيلا. فكيف تتخذ الكافر مؤمنا؟ وكيف تتخذ المنافق؟ ومن هذا لا يجوز الله سبحانه وتعالی قال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم اولياء. وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء - 00:39:20

الله سبحانه وتعالی وهنا ينهی قال لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين. كيف المؤمن يوالى من يوالى والله ويوالى عدو المؤمنين ويوالى من يتربص بالمؤمنين في كل في كل وقت كيف توالى؟ لا تتخذ بطانة من دونكم لا يألونكم - 00:39:40

فالامر واضح. والله سبحانه وتعالی يعني بين لنا بين لنا عداوتهم وامروا عدم الدخول معهم وجعلهم اولياء. لا تتخذهم اولياء على المؤمنين فهو من دون المؤمنين. اتريدون ان يجعل الله عليكم سلطانا مبينا؟ اتريدون ان يجعلوا اذا فعلتم هذا الفعل كانت كانت الحجة - 00:40:00

وعرضتم وعرضتم انفسكم لعذاب الله. فكانت الحجة يعني فاحدروا كل الحذر من من بنيات الكافرين. وهنا ايضا ينبغي لنا ان نفهم الاية فهما جيدا. وهو ان ان الموالاة الكفار واتخاذهم اولياء واتخاذهم وافظاء اسرار المسلمين لهم - 00:40:30

ومحبتهم بالقلوب ومودتهم هذا بلا شك انه امر محرم. وهذا غير التعامل معهم شيء واظهار المحبة من القلوب شيء. المودة لا تجوز تلقيون اليهم بالمودة؟ ما يجوز. لكن التعامل مع الكفار هذا قد يضطر المسلمين اليه. في التجارات وال العلاقات الدولية ونحو ذلك -

هذا امر قد قد يعني يعني يحتاج المسلمون اليه فهذا ليس من من الموالاة وليس حتى يعني يعني احسانك الى الكافر احسانك الى الكافر وان تقوم له بشيء من من - 00:41:30

الامور التي فيها احسان اليه هذا يعني من من قد يعني لا يدخل في هذا النهي لا يدخل في هذا النهي لينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجكم من دينكم ان تبروهم وتقسطوا اليهم وتحسن اليهم وتقسط - 00:41:50

وتقوم عليهم بالعدل هذا ليس ليس لا يدخل في المحبة والمودة لهم. فلموالاة شيء والتعامل هذا ينبغي ان نفهمه جيدا. ولذلك اسماء رضي الله عنها لما زارتتها امها وهي كافرة - 00:42:10

قالت يا رسول الله ان امي يعني رغبت فيني وزارتي هل اصلها؟ قال نعم. فيجوز ان تصلها تهديها هذه يعني تحسن اليها بعمل لهذا الكافر تعطيه شيء ترغبه في الاسلام تحسن اليه تجده محتاج - 00:42:30

فتتفق معه وتساعده هذا لا يدخل في النهي عن اتخاذهم اولياء. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد له نصيرا اي ان المنافقين في اسفل منازل النار يوم القيمة. ولن تجد لهم ابها الرسول ناصرا يدفع عنهم - 00:42:50

هذا المصير قد يسأل سائل يقول لك طيب الان الايات الاية التي قبلها يقول لا تتخذوا الكافرين ثم عاد الى النفاق. قبلها يقول ان المنافقين. فتلاحظ ان يعني ان الكفار ان الله سبحانه جمع بين المنافقين والكافرين. ان الله جامع. اه جاء - 00:43:20

المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. فهم لما اجتمعوا في الدنيا صاروا يدا واحدة جمعهم الله في نار جهنم. هذا امر. الامر الثاني ان الله سبحانه وتعالى قال في الاية هنا لا تتخذ الكافرين اولياء لأن الله سبحانه وتعالى يحذر لأن الله - 00:43:50

وتعالى يحذر المؤمنين ان يتصرفوا بصفات الكافرين. بصفات المنافقين. يقول يقول كان لي الايات كانها تقول هؤلاء المنافقون اتخاذوا الكافرين اولياء فاحذروا ايها المؤمنين ان تسلكوا مساكم فتكتونوا معهم. لأن هؤلاء لأن هؤلاء المنافقين في الدرك الاسفل من النار - 00:44:10

والنار دركات والجنة درجات. والدركات الى النزول والدرجات الى العلو. فهم في اسفل سافلين في نار جهنم لأنهم اشد الناس عداوة للمؤمنين ولله ولرسوله. سيلقون مصيرهم ومواههم في اسفل سافلين يوم القيمة. ولن يجدوا من ينصرهم ويدفع عنهم هذا هذا الوعي - 00:44:40

الذي توعدهم الله وهذا المصير الذي يتذمرون. يحذر المؤمن ان يتخذ المنافقين ويسلك مسلكهم او يتصرف بشيء من صفاتهم. نعم. قوله تعالى الا الذين تابوا اصلاحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله. فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما - 00:45:10

اي الا الذين رجعوا الى الله تعالى وتابوا اليه واصلحوا ما افسدوا من احوالهم باطل وظاهر. ووالوا عباده المؤمنين واستمسكوا بدين الله واخلصوا له سبحانه. فاولئك مع المؤمنين في الدنيا والآخرة. وسوف يعطي الله - 00:45:40

ثوابا عظيما. شف حتى يعني وصل درجة النفاق ان الله توعدهم بهذا بهذا الوعيد الشديد في اسفل سافلين في نار جهنم. ومع ذلك يفتح الله لهم باب باب التوبة كما فتح الله باب التوبة للكافرين المشركين - 00:46:00

ففتح الله لهم الباب قال الا من تاب من اهل النفاق في وقت الفرصة وقت التوبة فمن تاب ابي واصلح عمله واصلح ما افسد واعتصم بهذا الدين وتمسك بهذا الشرع واحلص - 00:46:20

الدين لله شف يعني الامور والشروط التوبة توبة النصوح واصلاح العمل والتمسك بهذا الدين والاعتصام به واخلاص الدين لله لا لاجل سمعة ولا لاجل خوف ولا لاجل في اول نحو ذلك فاذا حصلت هذه الامور فاولئك مع المؤمنين. اذا اذا حصل هذا فان - 00:46:40

هؤلاء مع المؤمنين. والله سبحانه وتعالى قد وعد المؤمنين بالاجر العظيم. ولاحظ ان الله ما قال ما اللهم لم يذكر ولم يقل فاولئك اي اهل النفاق الذي تابوا فاولئك لهم اجر عظيم وانما قال وسوف يؤتي الله - 00:47:10

المؤمنين فجاء بعيد يعني جاء بدعاء بصيغة عامة وبعبارة عامة ان المؤمنين قد وعدهم الله الاجر العظيم وان هؤلاء المنافقين متى ما حققوا هذه الامور فهم في زمرة المؤمنين فاولئك مع المؤمنين - [00:47:30](#)

نعم واضح واصل واصل شيخنا احيانا يأتي آتاً تأتي الاية مثل قوله تعالى اعتصموا بحبل الله. وهنا واعتصموا بالله. اه شيخ وش المقصود بحبل الله؟ وبالله هنا هذه الامور كلها المقصود منها التمسك بدين الله. سواء صرخ - [00:47:50](#)

يعني بالحبل قال حبل الله وهو شرعه ودينه وكتابه او انه قال بالله الذي يعود الى ان تتمسك بالله يعني تتمسك بشرعه واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يعتصم بالله يعني يعتصم بدينه - [00:48:20](#)

ويتمسك بدين الله هذا المقصود. نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى ما يفعل الله او بعذابكم ان وامنتم وكان الله شاكرا عليما. اي ما يفعل الله بعذابكم ان اصلاحتم العمل وامنتم بالله ورسوله - [00:48:40](#)

فان الله سبحانه غني عن من سواه. وانما يعذب العباد بذنبهم. وكان الله شاكرا لعباده على طاعتهم له عليما بكل شيء. اي يعني اذا تاب الانسان وعاد الى الله واصلح عمله واخلص - [00:49:00](#)

تمسك بالله بشرعه ما يفعل الله بعذابه ما يعذبه الله. الله غني عن التعذيب تعذيب الخلق بدون اسباب ومنزه سبحانه وتعالى ان يعذب ويظلم لا يعذب الله العباد الا بسبب ذنبهم. فاذا فاذا اقلعوا وتابوا - [00:49:20](#)

وما يفعل الله بعذاب ما يعذبهم. وفي هذه اشارة الى ان الله يشكر من شكره. قال ان شكرتم وامنتم انتم وتبتم وعرفتم حق حق الله عليكم وما اوجبه الله عليكم وقتم به فان الله شاكرا سبحانه وتعالى. يعني - [00:49:40](#)

معنى ان الله شاكرا يعني يجازي المحسن على احسانه ويرد الاحسان بما هو اعظم سبحانه وتعالى هذا معنى الشاكر اكل علیم. علیم بمن يستحق. وعلیم بعباده وعلیم بمن اخلص وتاب وطاع. والله عالم به وعالما بما - [00:50:00](#)

من يستحق ان يجازي بالاحسان. يجائز الاحسان عموما يعني هذه الایات التي مرت معنا الحقيقة ايات مهمة جدا اه من اول ما تحدثت هذه الایات عنه هو الحديث عن اقامة العدل والقسط والشهادة لله - [00:50:20](#)

والحذر من يعني من كتمان الشهادة او من الجور والظلم. ثم بدأت تتحدث الایات عن حال الكافرين في ايات قليلة وحال المنافقين في ايات كثيرة والتحذير من صفاتهم واحوالهم واعمالهم وايضا - [00:50:40](#)

بيان عاقبة هؤلاء اهل النفاق في الدنيا وفي الآخرة. كل ذلك تحذير للمؤمنين ان ان يتصرفوا المنافقين وان يحذرها او يسلكوا مسلكهم وان يتخدوهم عدوا المنافقون والكافر. يجب على المؤمن ان - [00:51:00](#)

الا يتخذهم اولياء بل يجب عليه ان يتخذهم اعداء وان يحذرهم اشد الحذر. طيب لعلنا نقف عند نهاية هذا الایات ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ يعني بالجزء السادس بالجزء السادس وهو قول الله سبحانه وتعالى - [00:51:20](#)

قال لا يحب الله الجهر بالسوء. هذا بداية الجزء السادس من القرآن. وانهينا خمسة اجزاء والله الحمد والمنة. وهذا فضل من الله وتوقيف نسأل الله ان يعيننا على استكمال ما تبقى. والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:51:40](#)